

دراسة تحليلية لأبيات المدح الواردة في ديوان الحديقة الغناء لحامد محمود إبراهيم.

THE STUDY OF EULOGY IN THE SELECTED POEMS OF SHEIKH HAMID MAHMUD IBRAHIM ALHIJRI

إعداد

الدكتور عبد الواحد سليمان مرتضى الأكوفا

و

داود إبراهيم

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الأمير أبي بكر
أؤد، أينغبا، ولاية كوغبي، نيجيريا

MOBILE NO: +2348038244760

E-mail: abumunirat5@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص:

تهدف هذه الورقة إلى دراسة المدح الواردة في ديوان الحديقة الغناء لحامد إبراهيم في مزايا المدائح: عرض وتحليل، حيث كان المدح فنا من الفنون الأدبية التي لها أهمية البالغة. قوائم المدح كعمود من أعمدة الشعر العربي وكغرض من أغراض الأدب العربي الشعري القديم النابع من صدق الوجدان المخلص من الشوب والهديان. ويهدف هذا البحث إلى إثبات جهود علماء في الشعر العربي في هذه الديار كما يسعى البحث إلى الوقوف على التقويم الفني في المدح الواردة وإبراز الصور الفنية في قصيدته المدائح. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى الغاية التي يرمي إليها البحث. وتتسم الأبيات بالصور الفنية من نواحي مختلفة: وأن القصيدة تمتاز بالعاطفة القوية، والخيال والظواهر الأسلوبية وجودة اللغة وغيرها من الخصائص الفنية التي تتضمنها القصيدة المدروسة.

الكلمات المفتاحية:

المدح ، تحليلية ، الحديقة الغناء ، حامد إبراهيم، الصور الفنية.

Abstract

The paper aims at the study of Eulogy in the selected poems of Sheikh Hamid Mahmud Ibrahim Alhijri in its review and analysis, the fact that Eulogy is one of the special literary study which happened to be one of the pillars in Arabic poetry which emanated from old Arabic poetry with emotion free from mixture and insanity. This is in an attempt to give a brief analysis on the efforts of the scholars in the field of Arabic poetry. It gives a short biography of the poet Hamid Ibrahim Alhijri from the childhood to his academic background. Descriptive and analytical approach of qualitative research methodology was adopted. His Eulogy was characterized by artistic features in deferent ways such as strong emotion, imagination, stylistics phenomenal, language qualities, sound rhyme among others.

المقدمة:

المدح هو الثناء على إنسان وقومه بما يستحسن من ذكر أفعاله وتعدد أحواله وخصاله العظيمة وأخلاقه النفسية [كالرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة، وإن هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه و تعداد محاسنه الخليفة كالجمال وبسطة الجسم2، وهو من أقدم الأغراض، وفي العصر الجاهلي كان الشعراء يمدحون الكرماء

وقبائلهم وأعيان قومهم، وسجلوا أعمالهم الحسنة في دواوينهم. ومدح بعضهم الخلفاء والأمراء والملوك³، ولم يزل المدح يتطور عبر العصور الأدبية تطوراً حسناً حتّى اليوم. فلا عجب إذا ورد في ديوان الحديقة الغناء مدح بعض الأمراء الذين أغدقوا على العطايا والهبات إلى حد جعله يسبح بحمدهم ويقدمهم، فإنه بذلك سلك مسلك الماضين قبله من الشعراء العرب أمثال زهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني وحسان بن ثابت وغيرهم.

نبذة تاريخية عن الشاعر:

هو حامد محمود إبراهيم الملقب بالهجري، وهو من مواليد أيغورو (AIGORO) إحدى حارات مدينة إلورن عاصمة ولاية كوارا. (KWARA) سكن أجداد حامد محمود الهجري قرية تسمى أيغورو التي تقع شمال مدينة إلورن، عاصمة ولاية كوارا الحالية، والتي تبعد عنها بحوالي خمسين كيلومتراً. وتجاوز أيغورو قرية أخرى تسمى أونيكوكو (ONIKOKO) وكلنا القريتين من أسرة واحدة، وفي شرقها تقع قرية إبادو (IBADO).

وواصل الشاعر الحديث عن قريته قائلاً: "بيتنا أول ما يلقاه الداخل إلى القرية من الناحية الغربية، وكان أبي محمود إبراهيم من أعيان القرية وزعمائها، وكان أبوه شيخ القرية، كما كان جده كذلك، وهذا الحد يعتبر أول من نزل بها وألقى حجر أساسها".

أما من جهة أمه فيقول الشاعر: إن اسم والدته رابعة، تبركا برابعة العدوية ويواصل القول في أن الأمر بالنسبة لأصولها ومنبتها غامض جداً وأكثر تعقيداً، وقال إنه لا يعرف عنها إلا أنها من بنات قرية إروبو (IROBO) والتي تقع في الشمال الشرقي لمدينة إلورن جمع الله بينهما⁴.

تعلمه وأساتذته

أخذ مبادئ علمه على يد الشيخ بابا، وهو تعلم القرآنية وكان المنهج في ذلك الوقت قراءة الحروف الأبجدية وإتقانها أولاً، ثم تركيب الحروف لتنتج كلمة معينة، ثم قراءة سورة الفاتحة على منهج كتاب {القاعدة البغدادية}، وإذا وصل التلميذ إلى سورة الفيل يطبخ الفاصوليا ويوزعه على زملائه في الكتاب، وإذا وصل إلى سورة الأعلى يتصدق بالدجاجة، وإذا وصل إلى سورة يس فالضأن أو الماعز، وفي الكهف الكبش، وفي البقرة بقرة مع الوليمة. إلا أن الشاعر لم يستطع أن يذبح إلا الفاصوليا والدجاجة، وأخر بقية أنواع اللائم إلى يوم الوليمة. ومن عادة القوم أن الوليمة تقام في أيام الزواج⁵.

وبعد تعلمه كتاب الله العزيز {القرآن الكريم} وحفظ بعض منه استأذن من والده أن يؤثيه فرصة لدراسة غير العربية ولكنه أبى، والأمر الذي جعل بعض أساتذة الشاعر ذهبوا إلى والده واستأذنه ومع ذلك رفض لإعتقاده أن دراسات غير العربية إنما هي لنيل الدنيا وما فيها، لأنه يفضل الدراسة العربية والإسلامية.

بدأ الشاعر الدراسة بدار الهجرة، وكان اسم المدرسة في البداية (المركز العلوي) نسبة إلى الشيخ علي جيتا، الذي كان شياً مريباً للشيخ آدم يحي، ثم حصل التغيير بعد سنتين من تأسيسها تقريباً إلى الاسم الجديد. بدأ الشاعر بحفظ القرآن على يد صديق له وهو الأستاذ أمين الله آدم الغميري، وقد وصل إلى سورة التوبة قبل أن يلحقه الفتور والكسل.

كانت "دار الهجرة" منذ تأسيسها عام 1993 إلى 1994م تحت رعاية أساتذتين فقط، فالأول هو المدير آدم يحي الذي يدرسه المواد اللغوية، ثم الأستاذ أمين الله الغميري الذي يحفظهم القرآن ويدير سهم المواد الدينية، إلى أن جاء الأستاذ نوح إبراهيم معاونة لهم، ثم صار مدرساً رسمياً فيما بعد، ثم جاء الأستاذ عبد الله أحمد وصديقه الزبير وهاشم وعينا كمدرسين رسميين بالمدرسة..

تخرج الفوج الأول بدار الهجرة عام 1998م، وهم ستة طلاب، حامد محمود، وعبد الرزاق تاج الدين، وإبراهيم صالح، ومحمد جامع عيسى، وعبد الهادي، وعيسى يحي. ووفق الشاعر بالالتحاق بكلية الدعوة الإسلامية بالجمهورية العظمى للدراسات العليا، في تشاد عام 1999م، وكان من أساتذته الأكفاء الأستاذ الدكتور هاشم الشريف أستاذ الأدب والنقد، والأستاذ الدكتور مسعود الوازني، أستاذ الحضارة الإسلامية، والأستاذ الدكتور عبد الله عبد الحميد سويد أستاذ علم اللغة، والأستاذ الدكتور مصطفى بلحاج، أستاذ علم المخطوطات، والدكتور بيت العافية، أستاذ علم المكتبة ومناهج البحث، وغيرهم. تخرج الشاعر من الجامعة

عند ما حصل على شهادة الليسانس عام ٢٠٠٣م، ثم واصل الدراسة في نفس الجامعة حيث سجل للحصول على شهادة الدبلوم للمرحلة التمهيدية عام ٢٠٠٤م. ثم رجع إلى بلده، وأرسل إلى خدمة الوطن في ولاية غومبي بكلية الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم الأديان، جامعة ولاية غومبي ما بين عامي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م.

ومن أساتذته في الثانوية، الأستاذ سعيد، والأستاذ عمر، والأستاذ عثمان، وكلهم من أسرة واحدة في حي إساليكوتو، (ISALE KOTO) إلورن، (ILORIN) والأستاذ سليمان جنببا، الذي تخرج بكلية الدعوة الإسلامية بالجمهورية العظمى. ومن الطلاب السادة الذين يملكون بفصلهم متطوعين للتدريس: الأستاذ نوح إبراهيم الذي صار أخيراً الأستاذ الثاني بدار الهجرة، وكذلك الأستاذ عبد الرزاق جامع الملقب بـ (أدم الثاني) لأنه يحاكي الشيخ أدم الإلوري في طريقة إلقاء وعظه. وكذلك الأستاذ مسعود الذي صار أخيراً مدرسا رسمياً بدار العلوم.⁶

ومن المحاضرين الذين لهم تأثير عميق في حياته الجامعية: الأستاذ آدم عبد الله بلال، أستاذ العقيدة وعلوم القرآن، والدكتور عمر الفال، أستاذ القواعد والأدب، والدكتور حميدة، أستاذ الفقه الإسلامي. والأستاذ المرحوم مصطفى أبو بكر أستاذ تاريخ التشريع الإسلامي، والدكتور محمد خاطر عيسى أستاذ القواعد ووكيل الكلية، والأستاذ حامد عبد الله أستاذ الفلسفة، والدكتور صالح أيوب أستاذ علم الاجتماع ومقارنة الأديان، والأستاذ عثمان أستاذ الخطابة وغيرهم.

شاعريته

كان الهجري شاعراً مقلداً، دخل في الشعر بعاطفة جياشة وفكرة، ولا غرو في ذلك فإنه تحلى بقوة الشعاعية، وصفاء الطبع، وورقة الحس، وبراعة التصوير. تمزج بين الإحساس والخيال، وبين العلم والتجربة فخرجت قصائده صورة متناسقة جمع كل ذلك وتولف بينه تأليفاً عجبياً، ففي شعره تجلى عاطفة واضحة متدفقة، ويظهر إحساسه حاداً مرهفاً. وقد طرق في شعره معظم الأغراض المألوفة من مدح وفخر وغزل ورناء وهجاء وغير ذلك من الموضوعات.

من آثاره اللغوية والأدبية:

يعد الهجري من النابغين في ميدان الأدب العربي النيجيري وله الكثير من المصنفات ومنها :

1. **الموصلات وأسرارها:** تناول فيه الشاعر قضايا نحوية التي تتعلق بأنواع الموصلات

حرفية وإسمية وصلة الموصل والعائد أو الرابط، وغير ذلك، وساقه بأدلة مقنعة. وتبلغ عدد صفحات الكتاب سبع وسبعين صفحة.

٢- **مع المتنبي في عتاب سيف الدولة⁴:** وتناول فيه حديثه مستفيضة عن حياة المتنبي والموجز عن تاريخ سيف الدولة ثم العتاب عند الشعراء العرب واستشهد ميمية المتنبي في عتاب سيف الدولة وما أشبه ذلك، والكتاب من أربع وثمانين صفحة.

3- **ديوان الحديقة الغاء:** يبلغ عدد صفحاته مائة والي وستون صفحة، وتناول فيه الشاعر الأغراض الشعرية المتنوعة كالمدح والمناسبات والمرثيات والتهنئة وغيرها.

4 - **السيد الرنيس:** عبارة عن قصة فنية نيجيرية يبلغ عدد صفحاته مائة وستين صفحة.

وخلاصة القول: إن هذا الشاعر قد أنتج إنتاجاً لغوياً وأدبياً وطرق أغراضاً شعرية متنوعة، ولعل السر في ذلك يرجع إلى نبوغه وعبقريته وذكائه وثقافته وكثرة إطلاعه للكتب الأدبية واللغوية وتأثره بالفنون العربية، الأمر الذي ساعد في تطلعه بالثقافة العربية. وفيما سبق من إنتاجات الشاعر ما يدل على أنه ترك تراثاً مفيدة للشعب النيجيري خاصة، وللأمم العالم عامة، وما زال الشاعر حياً، ويرجو الباحث أن يزيده سبحانه وتعالى العافية لخدمة الدين الإسلامي واللغة العربية أمين.⁷

مختارات من أبيات المدح الواردة في ديوان الحديقة الغناء:

أيا من سما في مدحه الشعراء	**	ألا كل مدح في سواك هراء
ودانت له في وصفك الأعداء	**	فجاك (حسان بن ثابت) مادحا
ظننا لقد جاء المديح فناء	**	ولما أتى كعب ب(بانة سعاد)
فقلنا: (البوصيري) أتاه لواء	**	ولكن أتى البردي للمدح قائدا

ولكن (إنياسا) ومن كان مثله ** فنوا فيك حتى ضرهم إعياء
وما ذا يقول الناس فيك وقد أتى ** من الله والأملاك فيك ثناء
فمولدك الفردوس للخلق قد أتى ** بيهجته تزهو بها الحسناء
وتبتسم البلدان بشرى وفرحة ** لأنك في أوطاننا نعماء
وتنفخ ذكراك العظيم قوة ** لأعضائنا فاشتدت الأعضاء
أرى كل يوم مولدا لك سيدي ** ولا سنة إلا سنة لنا وسنة
لأنك لم تلقن بأرض وإنما ** دفنت بقلب الناس أنت شفاء
متى كان للإنسان قلب وإنما ** تدوم لنا لا شك أنت جلاء
وذكراك ليست للغياب وإنما ** ليقوى بها الضعفاء والـجبناء
لنوقد حبا لم يزل متوهجا ** بأكبادنا حتى يتم نـماء
حمية دين الله ذكراك روحها ** ستحيي بها الأموات والبسطاء
ألا يارسول الله كل ثنائنا ** فـذاك وكل العالمين فداء
نحبك طوعا ليس كرها وإنما ** وجدناك أما حضنها لـرخا
وضـعناك فوق العالمين محبة ** فأنت لنا في كل داء دواء!
ولو كان فرضا أن نحبك لـم أكن ** أحبك! إذ عفوا يطيب هواء
تخيلت يوما كان في بطن أمـه ** أكان بطون الناس فيها فضاء؟
تصورت كيف الشمس تسكن حضنها ** إذا لم تكن من قبل فيه سماء
وكيف يعيش الكون في بطن واحد ** شهورا ولا جهدها وعناء
ولدت وظن الناس أنك مثلهم ** ولكن ذاك الجسم منك كساء
ولو كشفت حجب الحقيقة عنهم ** يرون عجبيا ليس فيه مـراء⁸

مضمون الأبيات

من عادة الشعراء وخاصة في العصور القديمة أن يستهلوا قصائدهم بالنسيب والوقوف على الأطلال والبكاء بذكر الأحبة، لكن هذا الشاعر قد خالف هذا الأسلوب التقليدي، وفيما يلي الشواهد على ذلك، حيث استهل قصيدته بالمدح مباشرة وذلك في قوله:

ألا كل مدح في سواك هراء ** أيا من سما في مدحه الشعراء

فجاءك (حسان بن ثابت) مادحا ** ودانت له في وصفك الأعداء⁵

ولما أتى كعب ب (بانة سعاد) ** ظننا لقد جاء المديح فناء

ولكن أتى البردي للمدح قائدا ** فقلنا: (البوصيري) أتاه لـوا⁹

قال الشاعر بأن المدح ما سوى مدح الرسول هراء وعقب القول بذكر حسان بن ثابت بماله من الفضل والكرم للدفاع عن الإسلام ورد على هجاء المشركين. وذكر كعب بن زهير وقصيدته المشهورة بانة سعاد والتي بذل جهده فيها في مدح الرسول وكأنه لامدح فاقه، فإذا بالشاعر المشهور صاحب بردة المديح النبوي للبوصيري وأجزل في المدح. ثم قال الشاعر في البيت الخامس بأن الشاعر المسمى إنياس ومن مثله قد فنوا حياتهم في مدح الرسول.

حيث واصل في المدح وذلك في قوله:

ولكن (إنياسا) ومن كان مثله ** فنوا فيك حتى ضرهم إعياء

وما ذا يقول الناس فيك وقد أتى ** من الله والأملاك فيك ثناء

فمولدك الفردوس للخلق قد أتى ** بيهجته تزهو بها الحسناء

وتبتسم البلدان بشرى وفرحة ** لأنك في أوطاننا نعماء¹⁰

وحاول الشاعر بذكر ثنائه سبحانه وتعالى لرسوله الكريم وذلك في قوله: (وإنك لعلی خلق عظيم) 11. وعقب القول بذكر تبسم البلدان بشرى وفرحة لبعثته صلى الله عليه وسلم يعيد الشاعر بعد ذكر فضائل الرسول صلى الله عليه وسلم على الخلق ومدى انتشار الإسلام.

وتنفخ ذكراك العظيمة قوة ** لأنك في أوطاننا نعماء

ألا يارسول الله كل ثنائنا ** فذاك وكل العالمين فداء
 نحبك طوعا ليس كرها وإنما ** وجدناك أماحضنها لرخاء
 ويذكر الشاعر غاية حبه للرسول صلى الله عليه وسلم حين يقول: "المرء مع من أحب، 12
 وكيف يعيش الكون في بطن واحد ** شهورا ولا جهده و عــــ
 ولدت وظن الناس أنك مثلهم ** ولكن ذاك الجسم منك كساء 13
 ذكر الشاعر ألع تفوق الرسول على سائر الخلق في الكرم والشرف، الأمر الذي جعل الملائكة في
 صورة الإنس ماشية لخدمته صلى الله عليه وسلم.
 ولو كشفت حجب الحقيقة عنهم ** يرون عجيبا ليس فيه مرء
 ملائكة في صورة الإنس ماشية ** وتخدمه الأملاك والأشياء
 وكل صفات المدح كلا صفاته ** وليس له عيب ولا إخفاء 14
 ذكر الشاعر بأن كل صفة محمدا من صفاته صلى الله عليه وسلم. ثم عقب القول بأن أهل مكة قد
 تعجبوا بأخلاقه صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي جعل كبيرهم يحترمونه احتراما عظيما وكان ألفة ورحمة
 للمصغار، وكان أمينا صادقا، واشتهر بالأمانة حق لقب بالأمين.¹⁰
 عجيب لعيش عاش في بطن مكة ** وكان صغيرا حوله الكرماء
 فـقالوا: ما كنت طــــفلا وإنما ** يعيش بك الأطفال

والصغراء

وصرت أمينا صادقا ومحبا ** يحبك كل الناس حتى

النساء

وكل أناس قــــد تــــبــــاك أــــلــــفــــة ** وكل قــــلــــوب راقــــه
 السعداء

وأحرزت عشق الناس فيك محبة ** كما سلبت قلب الفتى الحسناء
 ويوم بدأت الرعي، لو أدرك الوري ** لقالوا: لقد جاء الأنام جلاء 16
 ويذكر الشاعر عن بداية الوحي للرسول وما حواه من خير للأنام، لكنهم جهلوا وافتروا عليه الكذب
 وصور الشاعر بداية نزول الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم وما حدث في أول رؤيته للملك وأمره للرسول
 بالقراءة .

ولكنهم لم يعرفوا الحكمة التي ** أشرت إليها، تاهت الآراء

لقد سعد الأغنام لما هويتها ** بحبك ترعاها كأنك شاء

تحنثت في غار حراء إشارة ** بأن جبالا بعضهم حراء 17

من الخصائص الفنية في الأبيات المختارة

إن لكل كاتب أسلوبه الخاص الذي يصور شخصيته الفنية تصويرا فوتوغرافيا .

أولا: الأسلوب

الأسلوب هو منهج الكلام الذي ينتهجه الأديب أو الشاعر في عرض الأفكار ونسج العواطف وتأليف
 الأخيلة، وطبيعي أن يعين ابن دريد في هذا المنهج بإدماج شيء فيه من الألفاظ الغريبة، لأنه أراد بالقصيدة أن
 تكون متنا لغويا، وقد تحققت له إرادته، لا بما وضع فيها من ألفاظ غريبة فحسب، بل بما حشد فيها من الألفاظ
 المقصورة. 18 ومع ذلك فقد استطاع فيها أن يوازن بين ما جمع من الألفاظ العربية ولغة الشعر العذبة، فاختار
 لها أسلوبا وسطا بين الإغراب والسهولة. ولا تتعمق في الغرابة بل تطل فيها نضرة الشعر وجماله. 19
 وتتجلى في القصيدة ثروة الشاعر اللغوية حيث اتخذ القرآن الكريم مرجعا ينهل منه بعض المفردات
 المستخدمة كالألفاظ التالية: الحكمة في قوله: " ولكنهم لم يعرفوا الحكمة التي "، وهذا من قوله تعالى: " ومن
 يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " (البقرة: 20(269). وكلمة الشمس في قوله: تصورت كيف الشمس تسكن
 حضاها " الشمس وضياحها، وقال الله تعالى في القرآن الكريم: " والشمس وضحاها. " 21

ثانيا: الصور البلاغية البارزة:

تناولت الأبيات صورا بلاغية من معان وبيان وبديع، وإنما نذكر أبرزها خوفا من الإطالة المملة.

أ- الاستفهام

استعمل الشاعر أداة الاستفهام " كم " في قوله:

كم أعجزت آياته أهل النهى ** نور القلوب يزيدنا الإيمان
والغرض في هذا الاستفهام هو النفي وليس باستفهام حقيقي، بل استفهام إنكاري.

ب- المسند والمسند إليه

استخدم الشاعر في بعض المواضع بلاغة الإسناد حيث استعمل المسند إليه في الضمائر في مثل:
" هم " رأيتهم الورى اصطفوا بحولك... " وغير ذلك، مما يوحي أن هؤلاء الممدوحين كانوا ذوي الهيبة
والاحترام، حيث إن الشاعر لا يريد أن يذكرهم بأسمائهم. وكل هذا يضيف إلى الأبيات جمالا وطلاوة.

ج- الكناية:

الكناية هي الدلالة على المعنى المقصود بطريق غير مباشر دون أن يخرج اللفظ عن معناه الحقيقي إلى معنى
مجازي²². ومن ذلك قوله "

إليك مكتبة الكمية العظمى ** تحيتي يا بطون العلم مثوانا.

في البيت الكناية عن موصوف وذلك في قوله يا بطون العلم كناية عن مكتبة كلية الدعوة الإسلامية وقد أدى
هذه الصورة الكناية دورها لأن المخاطب تعود من استماع اللفظ الصريح، وهذه كناية عن صفة.

د- التشبيه:

لتشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى²³.

وإذا قلت للشخص تمدحه بأنه بحر تقصد بذلك غزارة علمه أو سماحته. وله الشواهد في ذلك من حيث يقول:

بدر طليعته، بحر عطيته ** روض قريحته، تنقاد فيضانا

في هذا البيت تشبيهه وكأنه شبه الممدوح بالبدر و بالبحر جودا و عطية ولا تخلو هذه الصورة التشبيهية
من جمال وبراعة وروعة في التصوير وأجاد في اختيار المشبه به للمشبه وذلك أن الشاعر رسم مرتبة ممدوحه
حيث شبهه بالبدر و بالبحر معا في أي واحد. وهذا تشبيه بليغ، حيث لن تذكر أداة التشبيه.

5- الطباق

جاء الطباق في عدة مواضع من الأبيات، منها ما يلي:

نزلت في خير شهر لامثيل له ** فأنت خير ليالي العزّ واليسر

موسوعة لأعاجيب المعارف ذا ** قرآن ربي نور الشمس و القمر²⁴

ومحل الشاهد في البيت الأول بين "العز" و "اليسر"، وفي الثاني بين "الشمس" و "القمر"، ويسمى هذا
النوع بالطباق الإيجابي عند البلغاء.

6- الجناس

الجناس لون من ألوان البديع ويقع لتزيين اللفظ لا المعنى، ويتشابه اللفظان ألوان الجناس و النطق ويختلفا في
المعنى وقسمه البديعيون إلى التام وغير تام²⁵.

وما يلي نموذج من الواردة في الديوان : يقول الشاعر:

فإن نيجيريا الخضراء زاهية ** ما بذلت لها شيبا و شبانا

زينت أرض (الورن زدها حسنا ** أنزلت في قلبها روحا وريحانا²⁶

وقال في قصيدة بعنوان كلية النور:

أم ودود ولود لم تلد عبثا ** كل ابنها كان للأبناء سلطانا²⁷

وقوله في قصيدة بعنوان "قاعة الأدب".

خطواتنا عند إخوان مبينة ** شروطنا عندهم فاسأل كمنتسب

وقوله في قصيدة بعنوان "من سره أن يرى البركات ماشية"

بنوا لنا كعبة البركات والنعم ** وحولها كل قلب طاف طوفانا²⁸

في الأبيات السابقة جناس غير تام لوجود اختلاف بين الكلمتين في الترتيب وعدد الحروف وشكلها²⁹.

ففي البيت ورد بين كلمتي شيبا و شبانا كلمتان تشابهتا في النطق واختلفتا في نوع الحروف وعددها وتفيد على
مهارة الشاعر في اختيار الألفاظ المناسبة للتصوير وتحسين وكذلك الشأن في البيت الثاني حيث استعمال

الشاعر لفظتي روحا وريحانا لتزيين اللفظ المستعملة بعد مطابقته لمقتضى الحال وقوله روحا ريحانا كلمتان تشابهها في النطق واختلفا في المعنى، وإذا أمعن النظر في البيت الثالث نلمس ظاهرة بديعية أخرى بمعي جناس غير تام، ودود وكلمة ولود اختلفا في نوع الحروف واتفقا في شكل والعدد وهاتين الكلمتين ولود ودود صفة و موصوف و تشابهها في النطق واختلفا في المعنى.30

الخاتمة:

عرضت هذه المقالة من خلال السطور السابقة مختارات من أبيات المدح الواردة في ديوان الحديقة الغناء لحامد محمود إبراهيم الهجرى ودراستها دراسة أدبية تحليلية، حيث تناول البحث بعد المستخلص والمقدمة نبذة تاريخية عن حياة الشاعر من مولده، ونشأته، وتعلمه، وشاعريته وإنجازاته، ثم أورد الأبيات ذات العلاقة بالمدح لدي الشاعر ومضمونها، وذكر الباحث بعض الخصائص الفنية فيها، ثم اختتمها بالتلميح إلى بعض صور بلاغية من معان وبيان وبيدع الواردة فيها ثم الخاتمة .

الهوامش

القرآن الكريم

- 1- الشيخ أحمد الإسكندري وزملاؤه: الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، الطبعة السادسة عشرة ملتزم الطبع والنشر دار المعارف مصر، ص ٢١
- 2- أحمد أبو بكر أباجي: تأثير ابن دريد على علماء يوريا من خلال مقصودته: دراسة تقديرية، بحث مقدم وفاء لبعض متطلبات للحصول علي درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بجامعة إلورن. ٢٠٠٩م، ص49
- 3- أحمد أبو بكر أباجي: المرجع السابق، ص2
- 4- إبراهيم دواد: فن المدح في ديوان حامد محمود إبراهيم الهجرى: دراسة أدبية وصفية بحث مقدم وفاء لمتطلبات للحصول علي درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلو زاريا. 2016 ص 10 و 81 و 92
- 5- المرجع السابق، ص: 93
- 6- المرجع السابق، ص: 19
- 7- المرجع السابق، ص: 28
- 8- حامد محمود إبراهيم الهجرى: ديوان الحديقة الغناء. ط.ا، إلوري. 2010م ص 20:
- 9- المرجع السابق نفس الصفحة
- 10- المرجع السابق نفس الصفحة
- 11- سورة النون، أية: 5
- 12- إبراهيم دواد: فن المدح في ديوان حامد محمود إبراهيم الهجرى، المرجع السابق، ص: 28:
- 13- حامد محمود إبراهيم الهجرى: ديوان الحديقة الغناء، المرجع السابق، ص: 21
- 14- المرجع السابق نفس الصفحة
- 15- المرجع السابق نفس الصفحة
- 16- المرجع السابق نفس الصفحة
- 17- المرجع السابق نفس الصفحة
- 18- أبو بكر بن الحسن ابن دريد الأزدي: شرح مقصورة ابن دريد في فنون الشعر والحكمة والموعظة والأدب والغزل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٩م، ص ٧١-٧٨
- 19- سورة البقرة، أية: 269
- 20- سورة الشمس، أية: 1
- 21- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين، مع التعديل الطفيف ج 1 المكتبة العصرية بيروت - لبنان، (غير تاريخ)، ص ٧٩
- 22- الخطيب التبريزي: ديوان ابن دريد وشرح مقصودته، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١٩٩٠م، ص ٨
- 23- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني، القاهرة، دار المعارف ط، 1 "ص 424

- 24- حامد محمود إبراهيم الهجرى: ديوان الحديقة الغناء، المرجع السابق، ص:21
- 25- المرجع السابق نفس الصفحة
- 26- إبراهيم دواد: فن المدح في ديوان حامد محمود إبراهيم الهجرى، المرجع السابق ، ص: ٢٠.
- 27- حامد محمود إبراهيم الهجرى: ديوان الحديقة الغناء، المرجع السابق، ص 23
- 28- المرجع السابق، ص:76
- 29- المرجع السابق، ص:80
- 30- عبد الواحد جمعة أربيبي: معايير النقد الأدبي والشيخ آدم عبد الله الأثوري ط١، ٢٠٠٨م ص 124